ولا يصله الا القليل واشار اليه الشيخ الاكبر بقوله
حقيقتي بهت بها وما راها بصري . ولو راها لغدا قيل ذا للمرء
والقيود في كلامهم محتملة لجميع ذلك ونحن العبيد
الذين استرقهم الهوى واستولى على حاضرتهم وباديتهم
ولا ناصر لنا غيرك فمن سواك فخلصنا اي سلمنا ونجنا
واعتقنا من اسرنا لنحوز درجة الاحرار والحرية
في الاصطلاح هي الانطلاق عن رق الاغيار وهي ثلاث
مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة
عن المرادات لفنا مرادهم في مراد الرب وحرية خاصة
الخاصة عن رق الرسوم والاثار لانمحاقهم في تجلي الانوار
قال القشيري رضي الله عنه في الرسالة ما حاصله
الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري
عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط
التمييز عن قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده اخطار
الاعراض قال حارثة غرفت نفسي عن الدنيا اي انصرفت
فاستوى عندي حجرها وذهبها سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمة الله عليه يقول من دخل الدنيا
وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر وقال ايضا
من كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها واعلم

ان



ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فمن صدقت
لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته واما
من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقت اعذار
العبودية ويحيد لحظة عن حد الامر والنهي وهو
مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين يعني الاجل كما اجمع عليه
المفسرون ثم ان الذي اشار اليه القوم من الحرية
هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات
لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الاخرة فيكون فردا
لفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل
منى ولا سؤل ولا قصد ولا ارب ولا حظ اهـ وصاحب
هذا المقام المتحقق به لو خيره مولاه بين الرق والحرية
اختار الرق قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
عبد رقا مارق يوما لعتق . لو تخليت عنه ما خلا كا
يا سند المستند بن السند في اللغة معتمد الانسان
اي يا عمدة من يعتمد عليه روى الديلمي عن عمر وعلي
مرفوعا اذا اشجاك شيطان او سلطان فقل يا من
يكفي كل احد يا احد من لا احد له يا سند من لا سند له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)